مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والأمنية في «إسرائيل»

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

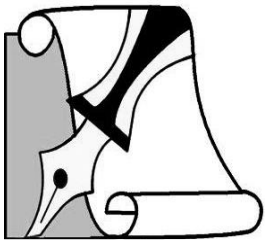

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تحليل نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية في «إسرائيل»

أهداف المركز الرئيسية:

1. إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.
2. الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.
3. بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.
4. إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

لقاء شرم الشيخ الثلاثي في حيثياته وتداعياته

1 – مدخل:

ذكرت صحيفة هآرتس الصادرة يوم الثلاثاء 2022/3/22 انه، ولأول مرة منذ 20 عاماً، يبيت رئيس وزراء إسرائيلي في مصر، حيث قضى ليلة 2022/3/21 في شرم الشيخ وسط حماية مشددة، وهو ما يشير إلى أن اللقاء يحمل في طياته الكثير، وسط توترات دولية على خلفية أحداث أوكرانيا، إضافة إلى الأهم المتمثل بملف بإيران والحديث عن قرب توقيع الاتفاق النووي بين طهران والدول الغربية. وبحسب تقرير اسرائيلي فإن السعودية أيضاً سجلت حضورها "من وراء الكواليس" في القمة الثلاثية. وقال التقرير الذي أوردته هيئة البث الإسرائيلي ("كان 11") إن ولي عهد السعودية، محمد بن سلمان، حضر معنويا في شرم الشيخ على الرغم من تواجده فعليا في الرياض. ونقلت القناة عن "مصادر سعودية عن العائلة الملكية قولها "إن القمة الثلاثية في شرم الشيخ بين بينيت والسيسي وبن زايد، تعتبر "اجتماعا مهما للغاية من أجل المستقبل". وحول تنسيق محتمل مع السعودية في إطار عقد القمة، اكتفت المصادر السعودية بالقول: "نحن على تنسيق دائم مع حلفائنا في المنطقة"، في إشارة إلى مصر والإمارات. وأشارت القناة إلى اللقاء الذي جمع بين السيسي وبن سلمان، قبل أسبوعين، في العاصمة السعودية؛ ولفتت إلى أن اللقاء الثلاثي عقد في ظل الغضب المتصاعد لدى السعودية وغيرها من الدول الخليجية بشأن نهج إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن. من جانب آخر، ذكرت وكالة "بلومبيرغ" عن مصدر وصفته بـ"المطلع"، قوله إن محادثات الإمارات وإسرائيل في شرم الشيخ ركزت على مفاوضات فيينا بشأن النووي الإيراني؛ وأضاف أن "القمة الثلاثية تأتي تنظيما من حلفاء واشنطن لأنفسهم في ظل غياب القيادة الأميركية". وبحسب تقرير لصحيفة تايمز اوف يسرائيل، نشرته الثلاثاء 22 آذار، قالت إنه جرت مناقشة زيارة الرئيس الأسد إلى دولة الإمارات العربية المتحدة في 18 من آذار الماضي، إذ أعرب بينيت عن قلقه مما وصفته الصحيفة بـ"عودة الأسد المطردة للقبول في العالم العربي"ز

لكن ولي عهد أبو ظبي عرض على بينيت والسيسي مزيدًا من المعلومات حول الزيارة التي أجراها الرئيس الأسد إلى الإمارات، والتي اعتبرها مكتب بينيت "مثيرة للتفكير . ولم تذكر الصحيفة تفاصيل المعلومات التي أدلى بها محمد بن زايد، إلا أنها أشارت إلى أن بينيت منفتح على احتمال أن تكون هناك نتائج إيجابية لإسرائيل والمنطقة من الزيارة، وأن الإمارات وحلفاء إقليميين آخرين مهتمون بإقصاء إيران كأحد اللاعبين المهيمنين في البلاد. كما كان موضوع الدفاع الجوي موضوعًا رئيسًا خلال اللقاء الثلاثي، إذ قدم بينيت رؤيته لشبكة دفاع جوي إقليمية، من شأنها أن تشمل نظام دفاع جوي بالليزر، كما تم عرض ملف "الحرس الثوري الإيراني"، وما تردد عن احتمال أن تقوم إدارة الرئيس الأمريكي، جو بايدن، بإزالته من قائمة المنظمات الإرهابية، من أجل إبرام اتفاق نووي في فيينا.

اللقاء ناقش ايضاً قضايا أمنية تهم إسرائيل، مثل تداعيات الحرب في أوكرانيا "خصوصًا في ما يتعلق بالطاقة والأمن الغذائي"، لكنه لم يناقش الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة ولم يتطرق إلى موضوع القدس، ولا الى ما يجري من اجراءات تعسفية قاسية في باحات المسجد الأقصى. وكشفت وسائل إعلام إسرائيلية عن أن بينيت عمل في القمة على تطوير اتفاق لحلف إقليمي على غرار "الناتو"، مهمته "مواجهة إيران وتهديد الطائرات المسيرة والصواريخ بعيدة المدى ." وأشارت هذه الوسائل عن أن ولي عهد أبوظبي أطلع السيسي وبينيت على انطباعاته عن اللقاء الذي جمعه بالرئيس السوري بشار الأسد، الذي استضافه في العاصمة الإماراتية، في زيارة هي الأولى لبلد عربي منذ عام 2011.

هذا اللقاء أيضاً هو الأول من نوعه، الذي جمع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس حكومة العدو الإسرائيلي نفتالي بينيت، وولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، وكان بدعم أميركي وذلك في مسعى لتشكيل حلف ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية ومحاولة اسرائيلية لتحقيق مصالحة أميركية إماراتية والتداول حول "تداعيات التطورات العالمية، خصوصاً ما يتعلق بالطاقة واستقرار الأسواق والأمن الغذائي". ويشارك في الحلف كل من إسرائيل ومصر والأردن ودول خليجية، في مقدمتها السعودية والإمارات، وتركيا. وأتى هذا اللقاء في إطار "هندسة إسرائيلية كاملة من أجل تطويق إيران"، حسبما ذكر موقع "واينت" الإلكتروني الاسرائيلي. وجرى تنسيق اللقاء بصورة سرية وعقد على خلفية معارضة إسرائيل والإمارات لإخراج الحرس الثوري الإيراني من القائمة الأميركية لـ"المنظمات الإرهابية." واللقاء هو الأول منذ لقاء مبارك ونتنياهو قبل

10 اعوام. وأتت محادثات السيسي وبينيت بعد يوم على تصريح وزير الخارجية الاسرائيلي، يائير لبيد، بأهمية الدور المصري في معرض طرحه خطة للتسوية في غزة وفق معادلة "تحسين الأوضاع في القطاع اقتصاديا مقابل أمن إسرائيل". كما بحث السيسي في "أخذ أسعار تفضيلية فيما يتعلق بأسعار الغاز الذي تشتريه مصر من إسرائيل، وتخفيف العبء الاقتصادي على بلاده التي تعاني بشكل كبير خلال الأعوام الأخيرة."

أما الإمارات "فتستفيد بانها توجد لنفسها مكانة قوية وبأوراق كبرى، من خلال توجيه ضربة للإدارة الأمريكية بقيادة جو بايدن، التي تخلت عنها، وجعلتها في مرمى مسيرات وصواريخ الحوثيين".

اللقاء عقد في وقت ارتفع فيه مستوى التوتر بين إسرائيل وقطاع غزة، إثر غارات إسرائيلية وإطلاق قذائف صاروخية من القطاع، وفي وقت تتوسط مصر بين الجانبين حول موضوع إعادة الإعمار في القطاع. ومن المتوقع أن يكون هذا الاجتماع بين بينيت والرئيس المصري قد دار حول القضية الفلسطينية، ومحاولات التوصل الى تهدئة في قطاع غزة وتجنب تصعيد جديد، وايضا بالرغبة المصرية بتقوية السلطة الفلسطينية في رام الله. كما ناقش بينيت مع الرئيس المصري قضية الاسرى وجثامين الجنود الاسرائيليين الذين تحتجزهم حماس في قطاع غزة، وقد انضم منسق الاسرى والمفقودين يارون بلوم الى حاشية بينيت، اضافة الى سفيرة اسرائيل في القاهرة اميرة اورون التي شاركت في الاجتماع. وعلى خلفية هذا الاجتماع، اعلنت وزارة المواصلات الاسرائيلية ان معبر طابا الحدودي بين اسرائيل ومصر سيستأنف نشاطه بصورة كاملة، وسيسمح بدخول 1200 شخصاً يوميا. وقبل عشرة أيام من اللقاء الاخير، كان السيسي استقبل رئيس السلطة محمود عباس والملك عبد الله الثاني ، لبحث تطور الأوضاع في القدس.

وزير الخارجية لابيد من جهته قال أن أي تطور إيجابي في هذا السياق: "لن يحدث بدون دعم وانخراط شركائنا المصريّين، وبدون قدرتهم على التحدّث مع جميع الأطراف المعنيّين". وقال مسؤول سياسي إسرائيلي رفيع المستوى إنه "كان في مركز اللقاء جهد مصري لدفع استثمارات لدول المنطقة في قطاع غزة. وهناك اهتمام كبير في الموضوع من جانب رجال أعمال في دول المنطقة والمصريون لا يريدون ألا يلحقوا بالقطار" حسبما نقل عنه موقع صحيفة "هآرتس" الإلكتروني.

وأشارت وسائل إعلام عبرية ايضاً إلى أن بينيت وصل إلى مصر على رأس وفد يضمّ كلّاً من مستشار الأمن القومي إيال حولتا، ومستشارته للشؤون السياسية شمريت مئير، بالإضافة إلى مسؤولين أمنيين رفيعي

المستوى، وسط ترجيحات بأن تشمل المباحثات محاور أوسع من خط الطيران المباشر الذي أُعلنَ عنه مؤخراً بين شرم الشيخ وتل أبيب. وقد حاول بينيت، خلال اللقاء، تبديد التوتر الحاصل مؤخرا بين الولايات المتحدة والإمارات، إثر رفض الأخيرة وكذلك السعودية زيادة إنتاج النفط فيها على خلفية العقوبات على روسيا، بعد دخولها أوكرانيا، وزيارة الرئيس السوري، بشار الأسد، إلى دبي، وسط استياء أميركي، حسبما ذكرت صحيفة "هآرتس" .

وقد سعى بينيت إلى إقناع الإمارات والسعودية بزيادة إنتاج النفط فيهما، "بهدف تقليص تعلق العالم بالنفط الروسي والإيراني". كما سعت إسرائيل إلى مساعدة مصر بإيجاد مصادر بديلة لإمدادها بالقمح، إذ أن قرابة 85% من استهلاكها للقمح مصدره روسيا وأوكرانيا، وتضرر إمدادها بالقمح بسبب الحرب، الأمر الذي تسبب بغلاء الأسعار في مصر. "واللقاء وضع إسرائيل في مكانة دافع للاستقرار الإقليمي"، وفقا للصحيفة التي نقلت عن مسؤول سياسي مصري، لم تذكر اسمه، قوله إن اللقاء الثلاثي هدفه التركيز على ثلاث نقاط: الأولى تتعلق بتقدم المحادثات النووية بين الدول العظمى وإيران "والحاجة إلى إنشاء جبهة مشتركة تضم إسرائيل ومصر والإمارات بشأن معارضة الاتفاق النووي، وهذا الأمر يبعث برسالة هامة إلى واشنطن." وأضاف المسؤول المصري أن القضية الثانية تتعلق بخطوات سوريا على خلفية لقاء الرئيس الأسد وبن زايد. وقال المسؤول المصري إنه "توجد هنا محاولة لإعادة ترسيم خريطة مصالح لعدة دول في الشرق الأوسط، والسؤال الأكبر هو ما إذا كان لدى سوريا القدرة على الابتعاد عن إيران والتقرب من دول مثل الإمارات ومصر، الأمر الذي ستكون له تبعات على إسرائيل أيضا". والقضية الثالثة هي الحرب في أوكرانيا وتبعاتها في مجال إمدادات الطاقة بشكل اساسي . وانصبت المحادثات على ملف الدعم الإسرائيلي للعلاقات السعودية – الأميركية، وطلب مصر دعمًا إسرائيليًا في صندوق النقد الدولي. وقال بينيت في مقابلة نشرتها صحيفة "يديعوت أحرونوت"، الثلاثاء 2022/3/23 "إننا نخرج إلى معركة" ضد إخراج الحرس الثوري الإيراني من قائمة "المنظمات الإرهابية". وأضاف حول المفاوضات النووية في فيينا أن "الفرق الكبير بين العامين 2015 و2022 ليس الاتفاق، المتشابه جدا، وإنما بما تفعله دولة إسرائيل، ونحن ننتقل 'من الأقوال إلى الأفعال.'" وشدد بينيت قائلاً: "أننا لسنا طرفا في الاتفاق، والاتفاق لا يلزمنا. والأميركيون يدركون ويستوعبون هذا الأمر".

هذا في حين تمتلك إسرائيل ترسانة نووية ضخمة غير خاضعة للرقابة الدولية، وتتهم إيران بالسعي إلى إنتاج أسلحة نووية، بينما تؤكد طهران إن برنامجها مصمم حتماً للأغراض السلمية.

من جهة أخرى ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، أن أحد أبرز الملفات التي سرّعت في الإعداد للقمة، كان التخوف المشترك من قرب إحياء الاتفاق النووي الإيراني بين طهران والقوى الغربية، إضافة إلى استمرار التوتر بين كل من الولايات المتحدة ومصر والإمارات. ونقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مصادر لم تُسمِّها، قولها إنه "من بين المواضيع التي كانت في صلب محادثات القمة، الملف النووي الإيراني والتوتر القائم بين كل من الولايات المتحدة ومصر والإمارات، في ظل استمرار الحرب الروسية على أوكرانيا، وارتفاع أسعار القمح واحتمال رفع كميات النفط التي تصدرها الإمارات، نظراً إلى الارتفاع الحاد بأسعاره في الأسواق العالمية." وفيما وصفت الهيئة اللقاء بأنه "قمة مناهضة لإيران"، نقلت عن نائب وزير الخارجية الإسرائيلي إيدان رول، قوله: "نبني باستمرار علاقات مع الدول من حولنا، نحن في حوار مكثف مع الأميركيين للتأثير في الاتفاق النووي، إسرائيل مصممة على التأثير في الاتفاق." وأعلنت واشنطن من ناحيتها أنها "مستعدة لأخذ قرارات صعبة" للتوصّل إلى اتفاق مع طهران بشأن البرنامج النووي الإيراني، محذرة في الوقت ذاته من أن إبرام هذا الاتفاق "ليس وشيكاً ولا مؤكداً"، وأنها جاهزة بالتالي لاحتمال نجاح المفاوضات كما فشلها.

صحيفة "معاريف" الإسرائيلية بدورها اوردت أن القمة تُعدّ "حدثاً غير مسبوق"، وتمثل فرصة لتناول "المصالح الأمنية والاقتصادية المشتركة"، إذ تُعتبر، وفق الصحيفة، بالنسبة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، فرصة للتباحث حول القضية الإيرانية والتحديات الاقتصادية، التي تواجه الدول الثلاث جراء الحرب الروسية على أوكرانيا". وأضافت الصحيفة أن بينيت يحاول توحيد الجهود في المنطقة لـ"محاصرة إيران." كذلك أوضحت صحيفة "هآرتس" أن بينيت حاول من خلال القمة "تبديد التوتر الحاصل بين واشنطن وأبو ظبي، إثر رفض الإمارات والسعودية، زيادة إنتاج النفط على خلفية العقوبات على روسيا، إضافة إلى محاولة إقناع الدول الخليجية بزيادة إنتاج النفط بهدف مواجهة التداعيات السلبية للعقوبات الغربية على النفط الروسي".

2 – إعادة اصطفاف اقليمي:

القمة الثلاثية في شرم الشيخ، كانت إعلاناً شبه رسمي عن انضمام الحاضرين إلى التحالف الإبراهيمي، وتنازل مصر عن مهمة حلقة الوصل، والتسليم بدور ما في شراكة متعددة الأطراف، لا تؤدي فيها القاهرة سوى دورٍ مساعدٍ. وفيها إشارة إلى محاولة الإسرائيليين إقناع الإمارات بالاستجابة للدعوات الأميركية لتعويض النقص في أسواق النفط، كما كان فيها ايضاً بيان لافت على التحول الجذري في معادلة المنطقة. فلم تعد واشنطن من يتوسط لصالح إسرائيل، بل الأخيرة هي من يتولى الوساطة بين العرب والأميركيين. والجدير بالذكر ايضاً هو استعداد إسرائيلي للمساعدة في إيجاد بدائل لمواجهة النقص في توريدات الحبوب إلى مصر. بحيث اتت القاهرة إلى القمة من دون الكثير في جعبتها، سوى أزماتها.

لقد تصدرت الحرب الأوكرانية أجندة القمة الثلاثية، ومعها بالطبع الاتفاق النووي مع إيران. حيث لم تبدُ القاهرة منزعجة في أي وقت بشأن الأخير، فإيران لا تمثل تهديداً مباشراً للقاهرة، أما تبعات الحرب في أوكرانيا، التي سددت ضربة قاسمة للاقتصاد المصري المتعثر بشدة، فهي على الأرجح ما دفع الإدارة المصرية إلى التنازل عن تحفظاتها والدخول في التحالف الإبراهيمي. ووفقاص لمراقبين مصريين تحدثوا إلى صحيفة "اندبندنت عربية"، تُعدّ القمة الثلاثية "سابقة لم تحدث من قبل"، وأن أيّاً ما كانت نتائجها، فإن أهميتها تأتي في التوقيت الذي يشهد إعادة صياغة على مستوى التوازنات الدولية والإقليمية جراء الحرب الروسية الاوكرانية، ومحاولات الغرب إعادة إحياء الاتفاق النووي مع طهران. ويقول سمير غطاس، مدير منتدى الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية، إن أبرز ما يمكن استخلاصه من القمة هو محاولة العواصم الثلاث "إعادة الاصطفاف الإقليمي على ضوء التداعيات المتلاحقة للحرب الروسية الأوكرانية وإيجاد صيغة للتوازنات والتحالفات الإقليمية الاستراتيجية وتقريب وجهات النظر بين الدول الثلاث في أبرز الملفات التي تعني المنطقة." وتابع: "مثّلت الحرب الروسية في أوكرانيا نقطة فارقة على المستويات الاستراتيجية والأمنية والاقتصادية بالنسبة إلى دول العالم كافة، وهو الأمر الذي يدفع صانعي السياسات إلى البحث عن مواجهة التحديات الناجمة عنها." وأضاف غطاس: "يدفع اقتراب إحياء الاتفاق النووي بين إيران والقوى الغربية، الدول الثلاث إلى التنسيق الملحّ للتعامل مع مستقبل المنطقة، في ضوء ما قد تشهده بعد إقرار الاتفاق الوشيك"، وأوضح يقول: "يُعدّ الملف الإيراني محورياً ومصيرياً بالنسبة إلى البلدان الثلاثة، وعليه تدرك البلدان الثلاثة أهمية التنسيق بشأنه." ورأى السفير جمال بيومي، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، أن "وزن كل من مصر والإمارات وإسرائيل

على المستوى الإقليمي، وتداخل الملفات في ما بينها، مع التقارب في عدد من وجهات النظر، يتطلب تكثيف التواصل المباشر لاحتواء التقلبات الجذرية المحتملة في المنطقة"، وأوضح: "يمكن اعتبار القمة الثلاثية، غير المسبوقة، وليدة الحرب الأوكرانية وتطورات الملف النووي الإيراني."

تعليقا على اللقاء الثلاثي اعتبر أستاذ العلوم السياسية طارق فهمي ان هناك تطورات إيجابية ،على حد رأيه، في العلاقات بين إسرائيل ومصر منها إنشاء خط طيران مباشر بين البلدين من شأنه أن يعزز السياحة. وفي تصريحات متلفزة، قال فهمي إن زيارة رئيس وزراء إسرائيل لشرم الشيخ للمرة الثانية منذ سبتمبر/أيلول العام الماضي، تكتسب أهمية كبيرة في إطار التعاون الإقليمي، وتحريك المياه الراكدة في بعض الملفات الإقليمية، والاتفاق على مجموعة من المشروعات والتعاون في إطار العلاقات المشتركة بين مصر وإسرائيل والإمارات. وكان السيسي قد التقى بينيت في سبتمبر/أيلول العام الماضي، في اجتماع عُقد بمدينة شرم الشيخ وصفه رئيس الحكومة الإسرائيلية بالمهم جدا والجيد للغاية، لافتا إلى أنهما وضعا خلاله الأساس لتعميق الروابط وتعزيز المصالح. وتوقع طارق فهمي أن يفتح هذا الاجتماع المجال لإمكانية تكرار مثل هذه اللقاءات، وانضمام أطراف عربية خاصة من الجانب الفلسطيني، ما يخدم القضايا العربية والإقليمية، وليس فقط مشروعات أمن وتعاون. ولفت المحلل السياسي المصري إلى أن القاهرة تسعى لتعديل البروتوكول الأمني بمعاهدة السلام مع إسرائيل عام 1979، بما يوفر لمصر المزيد من الوجود الأمني في شبه جزيرة سيناء. وفي نوفمبر/تشرين الثاني العام الماضي، أعلن المتحدث العسكري المصري أن اللجنة العسكرية المشتركة مع إسرائيل اتفقت على تعديل الاتفاقية الأمنية، بزيادة عدد قوات حرس الحدود وإمكاناتها بالمنطقة الحدودية في منطقة رفح المصرية. وأوضح فهمي أن اللقاء تناول كذلك التعاون في مجال الغاز خاصة القدرات المصرية في تسييل الغاز وتصديره للخارج. وأضاف أنه تم التباحث فيما يتعلق بقرب إتمام اتفاق حول الملف النووي الإيراني، ونية واشنطن رفع الحرس الثوري الإيراني من قوائم الإرهاب، بما ستكون له تداعيات على الأمن القومي العربي والمنطقة، وليس الخليج فحسب.

على صعيد آخر وبحسب وكالة الأناضول، قالت هيئة البث الإسرائيلية إن من بين المواضيع التي تأتي في صلب محادثات القمة الثلاثية، احتمال رفع كميات النفط التي تصدرها الإمارات، نظرا لارتفاع أسعاره الحاد في الأسواق العالمية. وفي السياق رأى الباحث المصري بالشؤون الأمنية والسياسية أحمد مولانا أن الزيارة

ترتبط أولا بتكثيف التعاون في ملف الغاز، بحيث تزيد إسرائيل الكميات التي توردها لمصر، والأخيرة تسيله، ومن ثم يباع لأوروبا، في ظل الطلب الأوروبي على بدائل للغاز الروسي، وهذا قد يتطلب تطوير البنية التحتية لإسالة الغاز في مصر. وقالت هيئة البث الإسرائيلية إن من بين المواضيع التي تأتي أيضا في صلب محادثات القمة الثلاثية، التوتر القائم بين كل من الولايات المتحدة ومصر والإمارات، في ظل استمرار الحرب الروسية على أوكرانيا وارتفاع أسعار القمح، واحتمال رفع كميات النفط التي تصدرها الإمارات، نظرا لارتفاع أسعاره الحاد في الأسواق العالمية. ونقلت الهيئة الإسرائيلية عن مصدر حكومي إسرائيلي، لم تسمه قوله إنه "تم التخطيط للقمة الثلاثية سرا في الأيام القليلة الماضية". وأضافت أن إسرائيل معنية أيضا بمساعدة مصر في إيجاد مصادر بديلة للقمح، في ظل احتدام الصراع الروسي الأوكراني.

من ناحية أخرى أعرب مدير المعهد الدولي للعلوم السياسية والإستراتيجية في إسطنبول ممدوح المنير، عن اعتقاده بأن كل طرف سيسعى للاستفادة القصوى مما يتوافر لدى الطرف الآخر من أوراق، حيث تسعى إسرائيل لزيادة إنتاج النفط الإماراتي لتخفيف حدة الأسعار لديها واستخدامه كورقة تلوح بها في وجه قادة البيت الأبيض ضد إيران.

هيئة البث الإسرائيلية نقلت تأكيد مصدر دبلوماسي إسرائيلي، لم تسمه، بأن اللقاء يتناول "المصالح الأمنية التي تتقاسمها الدول الثلاث". وتابع المصدر: "تُعارض إسرائيل والإمارات المساعي الأميركية لشطب اسم الحرس الثوري الإيراني، من قائمة الإرهاب لإرضاء إيران." لكن الباحث السياسي أحمد مولانا إستبعد قيام السيسي بالتحرك ضمن ملف يخص إيران، إلا في حال ضخ أموال ضخمة من الخليج إلى مصر، تسهم في علاج الأزمة الاقتصادية الحالية. وقال مولانا إن إيران تمثل التهديد الأول لإسرائيل حاليا وفقا لتقارير الأجهزة الإسرائيلية، وهو تخوف تتشاركه معها السعودية والإمارات، وفي ظل احتمال شطب الحرس من قائمة الإرهاب الأميركية، فستتقارب الدول الثلاث للتصدي لإيران، في حين أن مصر لا تنظر لإيران كتهديد ذي أولوية لها. أما عن الدور المصري في ملف إيران، فرآه مولانا دورا رمزيا نظرا لثقل مصر العددي والعسكري مقارنة بدول الخليج، إذ إن وجودها في أي تحالف مناهض لإيران يعطيه مزيدا من الثقل. واستدرك المتحدث بالقول: لكن هذا التحالف لا يمكن أن ينخرط فيه السيسي، سوى بمقابل ضخم يجعل مكسب المشاركة يستحق الإقدام عليه.

في المقابل، أكد ممدوح المنير أن لقاء شرم الشيخ لن يخرج عن الملف الإيراني بشكل عام والاتفاق النووي بشكل خاص، مشيرا إلى معارضة أبو ظبي وتل أبيب الشديدة لعودة الاتفاق النووي مع طهران، كما تعارضان احتمالية إزالة إدارة بايدن الحرس الثوري الإيراني من قائمة الإرهاب الأميركية. واعتُبرت أعمال القمة رسالة احتجاج لواشنطن بوصف صحيفة "إسرائيل اليوم"، بعد تقدم المحادثات النووية مع طهران، والاتجاه لإزالة "الحرس الثوري الإيراني" من قائمة الإرهاب، مقابل تعهد علني من إيران، بوقف التصعيد في المنطقة.

بالنسبة لما يتعلق بالملف السوري، ربما تلعب مصر والإمارات دورا في الوساطة بين دمشق وتل أبيب لإجراء تفاهمات مباشرة بينهما بعيدا عن إيران وروسيا، بحسب أحمد مولانا، الذي استبعد مناقشة القمة لأي ملف متعلق بالقضية الفلسطينية لعدم حضور ممثل عن السلطة، وجمود عملية السلام حاليا، وعدم انشغال أي من الدول الثلاث بتحريكها.

في هذا السياق، نقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مصادر سياسية إسرائيلية، لم تسمها، أن إسرائيل تقوم بدور الوسيط بين الإمارات والولايات المتحدة، لتهدئة التوترات بين الطرفين. وبحسب الإذاعة، فإن الإدارة الأميركية غاضبة من زيارة الرئيس بشار الأسد للإمارات ووصفتها بأنها استفزازية، إذ يقاطع الأميركيون الرئيس السوري؛ ومن ناحية أخرى فإن الإمارات غاضبة لأنها تشعر أن هناك نقصا في الدعم الأميركي إزاء قضية هجمات الحوثيين من اليمن.

لقد مثلت القمة الثلاثية أحدث التطورات في "اتفاقات أبراهام"، التي شهدت تطبيع إسرائيل للعلاقات مع الإمارات والبحرين والمغرب في اتفاقات تمت عام 2020 على يد إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب. وتأتي هذه الزيارة بعد إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي، عن الاتفاق مع الرئيس المصري على تسيير خط طيران مباشر بين تل أبيب وشرم الشيخ بدءا من أبريل/نيسان المقبل. وكان بينيت قد صرّح –قبل نحو أسبوع من الإعلان عن افتتاح خط الطيران– بأن "التعاون بين البلدين يتسع في مجالات كثيرة، وهذا يسهم في استقرار الشعبين واستقرار المنطقة." وفي تصريحات سلبقة، تعليقا على تسيير الخط الجوي، وصف السفير عبد الله الأشعل (مساعد وزير الخارجية المصري سابقا) الاتفاق بأنه سياسي بامتياز، قائلا إنه لا علاقة للاتفاق بالسياحة، حيث يدخل الإسرائيليون شبه جزيرة سيناء من دون تأشيرة مرور، وبالتالي هو نتيجة دفء

العلاقات السياسية التي بلغت أوجها في عهد السيسي، ويصب في صالح النظام المصري أكثر منه في صالح الدولة.

وفي مايو/أيار 2016، استخدم السيسي لأول مرة مصطلح السلام الدافئ لوصف العلاقات المرجوة مع إسرائيل، حيث قال "البعض يقول إن السلام مع إسرائيل ليس دافئا، لكنني أقول إن سلاما أكثر دفئا سيتحقق لو قدرنا (استطعنا أن) نحل المسألة الخاصة بأشقائنا الفلسطينيين".

الرئاسة المصرية، من جهتها، أعلنت في بيان رسمي مقتصب أن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي عقد لقاء ثلاثيا مع ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد، ورئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينت، في منتجع شرم الشيخ، على البحر الأحمر جنوب سيناء. وقال المتحدث باسم الرئاسة بسام راضي في بيان إن اللقاء الثلاثي تناول تداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا «خاصة في ما يتعلق بالطاقة والأمن الغذائي.« وأفادت مصادر بأن 5 ملفات تصدرت القمة، أولها، مواصلة البحث في إنشاء حلف ضد إيران، وثانياً، مساعي خفض التوتر بين إدارة الرئيس جو بايدن وحلفاء واشنطن التقليديين، وثالثاً، كيفية التعامل مع ازمة ارتفاع أسعار الطاقة وامكانية استفادة القاهرة وتل ابيب عبر الغاز والامارات استثماريا من حاجة اوروبا الى الاستغناء عن الامدادات الروسية، ورابعاً، سبل معالجة المخاوف المصرية من أن تكون مسرحاً للازمة الغذائية العالمية بسبب شح الحبوب الروسية والاوكرانية، وخامساً، التطبيع مع دمشق خصوصا بعد زيارة الرئيس السوري بشار الاسد للامارات.

الجدير بالذكر أن زيارة بينيت إلى مصر هي الثانية المعلنة، بعد لقاء سابق جمعه بالسيسي في شرم الشيخ في شهر سبتمبر (أيلول) العام الماضي. وكانت مصر أول دولة عربية وقّعت معاهدة سلام مع إسرائيل عام 1979. فيما وقّعت الإمارات اتفاق سلام مع تل أبيب عام 2020.

3– التقارير الاسرائيلية:

كتبت صحيفة يسرائيل هيوم (اسرائيل اليوم) ان مصر لها الأولوية في أجندتنا السياسية.. وأضافت، في تقرير مطول لها عن اللقاء الثلاثي : "مصر هي الدولة الأكثر أهمية في العالم العربي، ولديها أقوى جيش في الدول

المحيطة بإسرائيل، لذلك تعد مصر شريكًا استراتيجيًا مهمًا وتستحق أولوية عليا في أجندة السياسة الخارجية الإسرائيلية، ونأمل أن تفهم حكومة بينيت ذلك." وأكدت الصحيفة أن مصر رغم توقيعها لاتفاق سلام مع إسرائيل، في عام 1979، إلا أنها حافظت على "السلام البارد" مع تل أبيب، مشيرةً إلى أن اللقاء بين الرئيس السيسي وبينيت يؤكد على أهمية المصالح الاستراتيجية المشتركة.

من جانب آخر أطلقت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية مسمى "قمة شرم الشيخ" على لقاء بينيت مع الرئيس السيسي، مؤكدةً أهمية الاجتماع في توقيته، خاصةً أنها المرة الأولى منذ نحو 10 سنوات. وتابعت: "هذه أول زيارة علنية لرئيس وزراء إسرائيلي لمصر منذ عقد كامل، وذلك رغم أن رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو، التقى بالرئيس السيسي في السنوات الأخيرة لكن على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة." وأوضحت مصادر دبلوماسية وأمنية إسرائيلية، بحسب "يديعوت"، أن أحدى النقاط التي ركزت عليها محادثات بينيت مع الرئيس السيسي هي الوضع في قطاع غزة، خاصةً أن وساطة مصر نجحت في وقف إطلاق النار بعد 11 يومًا من التصعيد، الذي اندلع في شهر مايو/ايار الماضي، بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، خاصةً حركة حماس.

في السياق ذاته، أكدت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية أهمية إجتماع رئيس الوزراء الإسرائيلي، مع الرئيس السيسي، قائلة إن اللقاء يعد حدثًا مهمًا بالنسبة إلى بينيت. وتابعت: "بينيت يحاول وضع نفسه كطرف إقليمي مهم بعد توليه رئاسة وزراء إسرائيل، كما يسعى لتعزيز قدراته السياسية"، مشيرةً إلى أن مصر تبذل جهوداً ضخمة لتشجيع دول المنطقة على الاستثمار في غزة ورفع المعاناة الداخلية عن القطاع المحاصر.

كذلك، أضافت هيئة البث الإسرائيلية "كان" أن لقاء الرئيس السيسي مع بينيت مهم للغاية، مؤكدةً أنه سيساهم في وجود تطورات في عملية التسوية، سواء في غزة عبر تثبيت الهدوء على حدود القطاع المحاصر، أو استئناف محادثات السلام مع الفلسطينيين. وأشارت الهيئة الإسرائيلية إلى أن مصر تؤدي دورا رئيسا في تلك الملفات بين تل أبيب وغزة والسلطة الفلسطينية، متابعة: "القاهرة تعمل منذ فترة على استئناف المحادثات بين إسرائيل وحماس حول صفقة تبادل الأسرى، ومن المتوقع استئنافها خلال الايام القليلة المقبلة، وستشمل المحادثات اجتماعات في القاهرة وغزة وإسرائيل."

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية المصرية أنه عقدت جلسة مباحثات ثنائية بين الجانبين، تم خلالها بحث تطورات العلاقات الثنائية في مختلف المجالات، فضلاً عن مستجدات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية، خاصةً ما يتعلق بالقضية الفلسطينية. وفي السياق أكد الرئيس السيسي دعم مصر لكل جهود تحقيق السلام الشامل بالشرق الأوسط، استنادا إلى حل الدولتين وعلى أساس قرارات الشرعية الدولية، بما يسهم في تعزيز الأمن والرخاء لكل شعوب المنطقة، على حد قوله. وأشار الرئيسالسيسي إلى أهمية دعم المجتمع الدولي لجهود مصر لإعادة الإعمار بالمناطق الفلسطينية، إضافة إلى ضرورة الحفاظ على التهدئة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، لا سيما مع تحركات مصر المتواصلة لتخفيف حدة التوتر بين الجانبين بالضفة الغربية وقطاع غزة. ورجح استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة مصطفى كامل بأن تكون أهمية الزيارة تتركز في محاولة مصر التوسط لدفع الحوار بين الاسرائيليين والفلسطينيين، "خصوصا في ظل تشدد رئيس الحكومة الاسرائيلية الحالي بينيت الذي لا يؤمن بأي مسار سياسي مع الفلسطينيين ولا يؤيد حل الدولتين ." ورأى كامل انه على المستوى الشعبي، يبدو ان عداء المصريين لاسرائيل القائم منذ الخمسينات ورفض تطبيع العلاقات مع الدولة العبرية، قد يكون تغير بعض الشئ منذ صيف عام 2020 بعد أن قامت أربع دول عربية بتطبيع العلاقات مع اسرائيل. وكانت الإمارات العام الماضي أول دولة خليجية توقّع اتفاقا لتطبيع العلاقات مع الدولة العبرية، قبل أن تحذو حذوها البحرين ثم المغرب والسودان. واضاف: "لا أظن أنه سيكون هناك رفض شعبي قوي لأن أقسامًا كبيرة من الرأي العام استسلمت لوجود علاقات قائمة مع اسرائيل والرئيس السيسي يحرص على بقاء هذه العلاقات ." ورأى أن قوى المعارضة في مصر لم يعد لديها الحرية الكافية لدفع الرأي العام "فقد نجح نظام السيسي في أن يستأنس المعارضة العلمانية ويستوعب القوى الأخرى".

4– الصراخ بوجه أميركا:

لا يمكن فصل زيارة رئيس حكومة العدو نفتالي بينيت، ومَبيته على غير عادة رؤساء حكومات العدو آخرين في مصر، عن سياقاتها التي بدأت تُظهر أخيراً، امتعاضاً واستياءً من الإدارة الأميركية، التي تتعمّد «إدارة الظهر» للقلق المثار من الدول الإقليمية الحليفة لها، وتحديداً ما يُقال عن إهمالها منطقة الشرق الأوسط

عموماً، لمصلحة جبهات أخرى، افتُتحت، أو هي في طور الافتتاح، في وجه واشنطن، في أوروبا وشرق آسيا. وكانت تل أبيب قد بالغت في تظهير هذا الاستياء، عقب تتالي المؤشرات الواضحة من واشنطن، عن قرب توقيع اتفاق نووي جديد في فيينا، تصفه إسرائيل بأنه «أسوأ بكثير» من اتفاق عام 2015، حيث تعتقد أن الأميركيين قدّموا تنازلات مبالغاً فيها، ومن دون أن يحصلوا على أيّ مقابل يوازيها من ناحية إيران، وتحديداً في ما يتعلّق بنفوذ طهران الإقليمي، وتنامي قدراتها العسكرية غير النووية، علماً أن هذه الأخيرة هي التي تمثّل التهديد الحقيقي، والأكثر حضوراً وتأثيراً لدى الكيان العبري وحلفائه. بالتالي شعرت الأطراف الثلاثة بأن من الواجب «الصراخ» في وجه واشنطن، وإن كان لا يمكن التخلّي عن رعايتها.

أمّا بالنسبة إلى الحلفاء الأقدم في الإقليم، كالإمارات ومصر، فمن الواجب، بالنسبة إليهم، «الصراخ» في وجه الولايات المتحدة – وإن كان لا يمكنهم التخلّي عن رعايتها لهم ايضاً –، بهدف إفهام مَن في الإدارة الأميركية أن «ترك المنطقة وإهمالها، لا يثيران قلق الحلفاء فقط، بل يدفعانهم أيضاً إلى توسّل خيارات أخرى».

هذه الصرخة لا تفتأ تتصاعد تدريجياً، في وجه استراتيجية الولايات المتحدة التي تتخلّى نسبياً عن أهمّ أوراق قوّتها في وجه «التهديد الإيراني»، وهي «استخدام النفوذ العسكري أو التهديد باستخدامه، لتحقيق أهداف سياسية». لكن السؤال هنا: هل كان يُنتظر من اللقاء الثلاثي أن يغيّر فعلاً من تلك الاستراتيجية؟!

تبدو الإجابة سهلة، وهي أنه لا تغييرات كبيرة متوقّعة، ربطاً بحقيقة أن الأطراف الثلاثة، كما غيرها من الدول الحليفة والتابعة، غير قادرة على بلورة خيارات أخرى على نحو دراماتيكي، بعيداً من البقاء في الفلك الأميركي. وهنا، تبرز المعضلة التي يعانيها هؤلاء؛ إذ إن عجزهم عن التخلّي عن الرعاية الأميركية، يدفع الأميركيين أنفسهم الى الإبقاء على خياراتهم كما هي من دون تغييرات كبرى.

إلا أن «اليأس» من تغيير الموقف الأميركي لا يعني ألا تبادر إسرائيل، عرّابة العداء لإيران، إلى محاولة بلورة تحالفٍ ما، يخدم أمنها في مواجهة أعدائها، وما لقاء شرم الشيخ سوى جزء من تلك المحاولات، وإن كانت النتائج غير مضمونة، في هذه المرحلة على الأقلّ. وانطلاقاً ممّا سبق، وصفت «القناة 13» العبرية، القمة الثلاثية في شرم الشيخ، بأنها «قمّة ضدّ طهران»، وتأتي على خلفية «الاتفاق النووي الذي يتشكّل بين إيرانن والقوى العظمى في فيينا». فيما تكشف تعليقات عبرية أخرى، كما ورد في «يديعوت أحرونوت» مثلاً، أن اللقاء هو «جزء من هندسة إسرائيلية كاملة لمحاصرة الإيرانيين عبر القوى الإقليمية، بما في ذلك تركيا، التي

شهدت أخيراً نوعاً من تحسين العلاقات مع إسرائيل». وقال مسؤول مصري له علاقة بالمفاوضات إنه "توجد هنا محاولة لإعادة ترسيم خريطة مصالح لعدة دول في الشرق الأوسط، والسؤال الأكبر هو ما إذا كان لدى سورية القدرة على الابتعاد عن إيران والتقرب من دول مثل الإمارات ومصر، الأمر الذي ستكون له تبعات على إسرائيل أيضا". والقضية الثالثة هي الحرب في أوكرانيا وتبعاتها في مجال إكمدادات الطاقة بالأساس.

على المقلب الآخر، وتحديداً دولة الإمارات – إلى جانب بيانات مصرية «حمّالة أوجه» –، بدت لافتةً جدّاً تصريحات إماراتية إلى صحيفة «جيروزاليم بوست» العبرية، جاء فيها أن أبو ظبي «في حالة من الصدمة» نتيجة الأفعال الأميركية، بل أكّد المصدر الإماراتي أنه «من الصعب على الإمارات العمل مع إدارة (الرئيس الأميركي جو) بايدن في الشؤون الأمنية، والعلاقة البينيّة بالتالي تدهورت». وكتب الشيخ محمد بن زايد على حسابه بموقع "تويتر" أنه بحث مع السيسي في مدينة شرم الشيخ "العلاقات الأخوية الراسخة والمستجدات الإقليمية والدولية." وشدد ولي عهد أبوظبي حرصه على "مواصلة التنسيق والتشاور مع مصر في ظل التحديات العالمية الجديدة، والعمل بين البلدين بما يحقق مصالحهما والمنطقة بشكل عام".

5 – تعزيز مكانة إسرائيل وتهميش القضية الفلسطينية:

في مقال نشرته في صحيفة "هآرتس"، في 23 آذار/مارس من هذا العام، رأى المراسل السياسي الإسرائيلي "يوناتان ليس" أن قمة شرم الشيخ "هي تعبير إضافي ملموس عن التغيير الجذري الذي حدث في جدول الأعمال الإقليمي، وفي مكانة إسرائيل، منذ توقيع "اتفاقيات أبراهام""، مقدّراً أن مكانة إسرائيل، التي تتعزز أكثر فأكثر في الشرق الأوسط، لم تعد مرتبطة بهوية القائد الذي يترأسها، ذلك إن رئيس الحكومة نفتالي بينت، الذي "يفتقر إلى الخبرة السياسية، دخل إلى عباءة مَن سبقه، واستُقبل بحفاوة في مكاتب قيادات المنطقة والعالم، والتي ترى في إسرائيل حليفة استراتيجية وبوابة مهمة للإدارة الأميركية والنظام الروسي"، وموضحاً أن بينت "تبنّى نهجاً سياسياً، مفاده أن إسرائيل تركض في الملعب كله، وتتعاون مع كل دولة تريد ذلك"، خصوصاً في ظل سعي الإدارة الأميركية إلى أن "تسحب يديها من معالجة مشكلات المنطقة لمصلحة المنافسة مع روسيا والصين"، وهو ما يدفع "دول المنطقة التي لديها مصالح مشتركة إلى التعاون ما بينها، على الرغم من أزمات الماضي التاريخية والنزاعات". وبعد أن أشار المراسل السياسي إلى أن التخطيط للقمة

في شرم الشيخ جرى منذ وقت طويل، وأن "علاقات من الثقة والقرب" تطوّرت بين الزعماء الثلاثة، معتبراً أن توقيت اللقاء بينهم "لا يقلّ أهمية عن عقده: إذ انه عشية توقيع الاتفاق النووي المجدَّد مع إيران، تعبّر الدول التي تعارض التوقيع عن تحفُّظها عليه"، وخَلُص المراسل إلى أن تعزيز مكانة إسرائيل وتوطيد علاقاتها مع الدول العربية "يؤشر إلى تغيير إضافي؛ فالقضية الفلسطينية، التي كانت أساس النزاع الدائم، هُمِّشت بالتدريج؛ وقيادات دول المنطقة لم تعد ترتدع عن التعاون (مع اسرائيل)؛ والموضوع الفلسطيني طُرح أمس خلال القمة، إلاّ إن بينت تمسّك بسردية حكومته وهي: الدفع قدماً بمشاريع اقتصادية تحسّن ظروف السكان في مناطق السلطة، إلى جانب تفادي مبادرات سياسية". ويبدو أن الزعيمين العربيين قد سلما بهذه السردية، ذلك إن القضايا التي تشغلهما "أهم" بكثير من القضية الفلسطينية"!! على حد قول الكاتب.

6 – خاتمة:

في مباحثات قمة لم يعلن عنها مسبقاً، عقد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لقاء ثلاثياً مع ولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ورئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت، في منتجع شرم الشيخ السياحي على البحر الأحمر بجنوب سيناء، تصدّرته ملفات الطاقة والأمن الغذائي، بحسب ما أعلنت رئاسة الجمهورية المصرية. وجاءت القمة، التي تُعد الأولى من نوعها بين الافرقاء الثلاثة، غداة وصول المسؤولَين الإماراتي والإسرائيلي إلى شرم الشيخ، حيث عقد معهما الرئيس المصري لقاءات منفصلة، بحسب مصادر رسمية.

كذلك أوردت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية أن القمة تُعدّ "حدثاً غير مسبوق"، وتمثل فرصة لتناول "المصالح الأمنية والاقتصادية المشتركة"، إذ تُعتبر، وفق الصحيفة، بالنسبة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، فرصة للتباحث حول القضية الإيرانية والتحديات الاقتصادية، التي تواجه الدول الثلاث جراء الحرب الروسية على أوكرانيا". وأضافت الصحيفة أن بينيت يحاول توحيد الجهود في المنطقة لـ"محاصرة إيران."

من جانب آخر، أوضحت صحيفة "هآرتس" أن بينيت حاول من خلال القمة "تبديد التوتر الحاصل بين واشنطن وأبو ظبي، إثر رفض الإمارات والسعودية، زيادة إنتاج النفط على خلفية العقوبات على روسيا، إضافة إلى محاولة إقناع الدول الخليجية بزيادة إنتاج النفط بهدف مواجهة التداعيات السلبية للعقوبات الغربية على النفط الروسي".

في السياق يقول سمير غطاس، مدير منتدى الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية، إن أبرز ما يمكن استخلاصه من القمة هو محاولة العواصم الثلاث "إعادة الاصطفاف الإقليمي على ضوء التداعيات المتلاحقة للحرب الروسية في أوكرانيا وإيجاد صيغة للتوازنات والتحالفات الإقليمية الاستراتيجية وتقريب وجهات النظر بين الدول الثلاث في أبرز الملفات التي تعني المنطقة." وتابع: "مثّلت الحرب الروسية في أوكرانيا نقطة فارقة على المستويات الاستراتيجية والأمنية والاقتصادية بالنسبة إلى دول العالم كافة، وهو الأمر الذي يدفع صانعي السياسات إلى البحث عن مواجهة التحديات الناجمة عنها." وأضاف غطاس: "يدفع اقتراب إحياء الاتفاق النووي بين إيران والقوى الغربية، الدول الثلاث إلى التنسيق الملحّ للتعامل مع مستقبل المنطقة، في ضوء ما قد تشهده بعد إقرار الاتفاق الوشيك"، وأوضح "يُعدّ الملف الإيراني محورياً ومصيرياً بالنسبة إلى البلدان الثلاثة، وعليه تدرك البلدان الثلاثة أهمية التنسيق بشأنه". وفي وقت لم يُعلن عن فحوى الاجتماع الثنائي بين السيسي وبينيت، إلا أن وسائل إعلام إسرائيلية قالت إنه ركّز بالأساس على "الملف النووي الإيراني، واقتراب الغرب من توقيع اتفاق لإحياء الاتفاق النووي القديم"، بالاضافة الى "سبل مساعدة تل أبيب للقاهرة في توفير حاجة البلاد للحبوب، لا سيما القمح، الذي تفاقمت أزمته مع احتدام الحرب الروسية الأوكرانية". ومن دون تفاصيل أخرى، فإن القمة التي تجاوزت مدتها الساعتين وتم الإعداد لها فقط خلال الأيام الأخيرة، وفق ما أوضحت مصادر مصرية، تطرّقت إلى ملفات "ذات الصلة بالمصالح الأمنية والاقتصادية للبلدان الثلاثة بشكل مباشر"، ومن بينها "الملف النووي الإيراني وعلاقات العواصم الثلاثة مع واشنطن وملف سد النهضة المثير للجدل بين مصر وإثيوبيا، فضلاً عن الاقتصاد المصري".

احتضنت مدينة شرم الشيخ المصرية، لقاء ثلاثيا يوم الثلاثاء 2022/3/22 ، جمع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، ورئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت. وبحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، خلال الاجتماع الثلاثي مع الرئيس السيسي ورئيس وزراء إسرائيل تعزيز العلاقات بين الافرقاء الثلاثة، وأهمية التعاون والتنسيق والتشاور ما بينها، بما يلبي طموحات التنمية والاستقرار في المنطقة، وأمن الطاقة واستقرار الأسواق العالمية، على حد قولهم. وحسبما صرّح به المتحدث باسم الرئاسة المصرية. فقد تناول اللقاء " تداعيات التطورات العالمية خاصة ما يتعلق بالطاقة، واستقرار الأسواق، والأمن الغذائي". وقد واجهت مصر ضغوطا اقتصادية جديدة بسبب الحرب في اوكرانيا شهدت

خفض قيمة عملتها 14 بالمئة. وأعلنت إسرائيل ومصر عن اتفاق لإضافة رحلات جوية مباشرة بين تل أبيب وشرم الشيخ.

كما تبادل الشيخ محمد بن زايد والسيسي وبينيت وجهات النظر بشأن عدد من القضايا والمستجدات الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك. وأوضح بيان للرئاسة المصرية أن اللقاء الثلاثي جرى خلاله تبادل الرؤى ووجهات النظر تجاه آخر مستجدات عدد من القضايا الدولية والإقليمية. كما تناول اللقاء التباحث بشأن تداعيات التطورات العالمية، خاصة ما يتعلق بالطاقة واستقرار الأسواق والأمن الغذائي، وفق الرئاسة المصرية. وكان الرئيس عبدالفتاح السيسي قد استقبل قبل يوم واحد بمدينة شرم الشيخ، الشيخ محمد بن زايد وعقدا جلسة مباحثات موسعة بحضور وفدي البلدين. وذكر المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية أن اللقاء شهد التباحث حول أطر وآفاق التعاون المشترك بين مصر ودولة الإمارات، حيث تم الإعراب عن الارتياح لمستوى التعاون والتنسيق القائم بين البلدين. كما تناولت المباحثات عددًا من أبرز الملفات المطروحة على الساحتين الإقليمية والدولية، حيث عكست المناقشات تفاهمًا متبادلًا بين الجانبين إزاء سبل التعامل مع تلك الملفات. وقد تم التوافق في هذا السياق على تعظيم التعاون والتنسيق المصري الإماراتي لتطوير منظومة العمل العربي المشترك، والتصدي للتحديات التي تواجه المنطقة والتهديدات المتزايدة للأمن الإقليمي. وكان وصل رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت إلى مصر في وقت سابق، حيث التقى الرئيس عبدالفتاح السيسي. وقال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي إن بينيت بحث مع السيسي والشيخ محمد بن زايد آل نهيان العلاقات بين الافرقاء الثلاثة, في ظل آخر التطورات العالمية والإقليمية, وسبل تعزيزها على جميع الأصعدة . وهذه هي المرة الثانية خلال الأشهر الستة الماضية التي يقوم بها بينيت بزيارة لمصر، وكانت الزيارة الأولى في سبتمبر/أيلول العام الماضي.